بُستان

بعد أن أنهى يسوع العشاء مع تلاميذه، والذي سلّمهم فيه وصيّته الروحية، غادر العلّية ونزل نحو وادي قدرون ليبدأ الطريق الذي سيقوده إلى الصليب. وجاء إلى بستان، يسميه مرقس ومتى "الجسمانية" (مرقس 14 :32؛ متى 26: 36). من المرجّح أن المكان كان قطعة أرض مزروعة، محاطة بجدار حجري، مثل الكثير من هذه الأراضي التي لا تزال موجودة حتى اليوم في الأراضي المقدّسة.

أما يوحنا، فيستخدم تعبير "بستان" (باللغة اليونانية **kêpos**) ويُشير إلى أن يسوع كان يعتزل فيه كثيرًا مع تلاميذه. وكما واجه آدم التجربة في بستان، هكذا أيضًا يسوع، الذي سيُدفَن في بستان أيضا (يوحنا 18 :1-2). والنظرة اللاهوتية ليسوع على أنه "آدم الجديد"، والذي يتناوله القديس بولس في رسالته إلى أهل رومة (رومة 5: 12-21)، يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالأحداث التي وقعت في بستان الجسمانية.

خلق الله آدم كأول إنسان على صورته ومثاله، ووضعه في جنّة عدن، حيث جُرّب، وهناك أيضًا سقط بالخطيئة عندما أكل من الثمرة التي منعه الله أن يأكل منها (تكوين 2 :8-15؛ 3: 24).
وقد انتقلت خطيئة آدم إلى كل البشرية، لكن الله وضع شخصًا ثانيًا في البستان، هو ابنه يسوع. آدم الجديد، الذي أطاع إرادة الآب، وتوجّه بإرادته الحرّة للقاء مُضطهديه، لكي يستعيد الإنسان شبهه بالله. وبطاعته للآب (عبرانيين 10 :5)، وتغلّبه على تجربة الشيطان، صار آدم الجديد، وأعاد فتح البستان المكان الذي أراده الله للإنسان، ذلك المكان الذي يصوّره سفر نشيد الأناشيد حيث يلتقي العريس بعروسه. البستان الذي أعاد يسوع فتحه هو في الواقع المكان الذي يصبح فيه اللقاء مع الله محبة، والعهد الجديد.